

كل ما عداها انتظار..

عبد المنعم علي عيسى

بعيداً عن تلك التراصفات التي يفترض الآن أن تكون في مرحلة تقرب بانتظار انقشاع كامل الضباب أما هذا الحدث الأخير (انقشاع الضباب) فإنه سيحدث بالتأكيد في أعقاب انعقاد القمة الأمريكية-الروسية المرتقبة التي ترشح العديد من مراكز البحوث بأنها ستحمل في طياتها «صفقة إستراتيجية» تكون من العيار الثقيل هذا- تضيف تلك المراكز- إن لم تحمل إطاراً عاماً لنظام دولي جديد يأخذ بعين الاعتبار العديد من المتغيرات التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة. ما تحمله- إذا ما جربنا الخوض في طبيعة الصفقة سابقة الذكر- المؤشرات لرسم إطار عام يمكن إيجازه في هذا السرد التالي:

من دون أن يؤدي ذلك إلى صدام مباشر مع هؤلاء.. كما ترجح تلك المؤشرات حدوث توافق ما حول طريقة التعاطي مع الدورين الصيني والإيراني بما يضمن لواشنطن تهدة مخاوفها الأمنية التي عملت على إبرازها بحجم كبير في أعقاب إجراء طهران تجربة إطلاق صاروخ عابر للقارات ٢/٢ في ٢٠١٧ وفي الآن ذاته لا يفتقد موسكو ورقة مهمة في مفاوضاتها مع الأمريكان لإنتاج صيغة دولية جديدة.

في العام ١٩٧١ قام هنري كيسنجر بزيارة سرية إلى بكين أفضت إلى توافقات كبرى وفي الذروة منها التوافق على قيام جبهة صينية-أمريكية في مواجهة موسكو تقف بالمرصاد تجاه هذي الأخيرة ولربما كان هذا التوافق الأخير مدخلاً مهماً (مداخل أخرى عديدة) للمآلات التي أدت إلى ذلك الحدث الدراماتيكي الذي شهده الاتحاد السوفييتي ١٢/١٢/١٩٩١.

والسؤال الآن هو: هل يستطيع ترامب استمالة الروس وإخلالهم في جبهة روسية-أمريكية تقف في مواجهة بكين وتستطيع كبح جماحها الأخذ بالتمو والتصاعد في الوقت الذي قامت فيه واشنطن بالعديد من الاعتصامات في شتى جهات العالم للتركيز على جبهة الشرق الأقصى

تتسارع المواقف وكذا التراصفات الإقليمية بما يتناسب مع استشراف المتسارعين للرياح التي تصدها واشنطن في هذه الأونة والتي تحمل بين ثناياها العديد من المؤشرات التي تشي بمتغيرات كبرى قد تشهدهما السياسات الخارجية الأمريكية، وهذه الأخيرة تبدأ به «إطلاق بائن» مع طهران بل وإمكان الوصول معها إلى مواجهة ليست بالضرورة أن تكون عسكرية والمؤشرات على ذلك عديدة لربما في الذروة منها الميل الذي تبديه الخارجية الأمريكية الحالية لأمر إخراج الحرس الثوري الإيراني على لوائح إرهابها إن لطلما ظلت الدبلوماسية الأمريكية على مدى ثمانية أعوام منصرمة تقف في مواجهة البنتاغون والCIA في ذلك الأمر الذي يحمل العديد من التدايعات التي قد تصل في مداها إلى اتفاق فيينا ١٤/٧/٢٠١٥ مع ما يعنيه هكذا وصول من إمكان العودة من جديد إلى سياسات حافة الهاوية التي طبع المرحلة بين آب ٢٠٠٥ (الإعلان عن بدء استئناف تخصيص البترول النيوم في طهران) وحزيران ٢٠١٥.

ولا تنتهي بإمكان «وصل» ما انقطع مع أنقرة خصوصاً ما بعد انقلاب تموز الفاشل العام الماضي وما يعنيه هذا الوصل أو يخلف من تداعيات على الدور التركي والمطامع التي يسعى إليها.

خطة الجولاني لإفشال أستانا واحتواء الأحرار: مغازلة الدول الداعمة والهيمنة على إدلِب وإعلان حكومة

الاختصاصات كما يجري التعاقب مع الكوادر سواء من داخل منتسبي «الهيئة» أو خارجها، وأن التعاقب تضمن تعهداً من «الهيئة» بإعطاء صلاحيات واسعة لهذه المكاتب.

والخطوة الثالثة تتعلق بتبويض سجون «جبهة النصرة» وسجون جمع الميليشيات المشاركة في تشكيل «هيئة تحرير الشام»، وذلك بنفس الهدف المتعلق بمحاولة إعادة الثقة مع شريحة من الحاضنة الشعبية.

وقد يكون التحدي الأكبر الذي سيواجه طموحات الجولاني في معرفة تامة بقنوات الاتصال مع كلا الجانبين منذ أن كان قائداً عاماً «لأحرار الشام» وسبق له زيارة المملكة السعودية لأداء العرة حسب ما ذكر في حينه.

والخطوة الثانية في الخطة الموضوعية للهيمنة على محافظة إدلب واحتكار القرار السياسي والعسكري للميليشيات المسلحة، هي تشكيل «حكومة خدمية» من دون أن يعلن عن طابعها الإسلامي، تكون مهمتها العاجلة هي جمع أكبر عدد من الكوادر والخبرات في الاختصاصات المتعلقة بالقضايا الخدمية كالماء والكهرباء والطرق والشؤون الزراعية والثروة الحيوانية، وذلك بهدف محاولة استقطاب شريحة واسعة من الحاضنة الشعبية في المنطقة.

وفي هذا السياق، عملت «الوطن» من مصادر محلية في محافظة إدلب، أن بعض هذه الإجراءات وضعت موضع التنفيذ حيث تم توزيع المكاتب حسب

مناطق صغيرة المساحة غير صالحة لاستخدامها على أي طائفة مفاوضات، ويكون من شأن ذلك فرض «الهيئة» نفسها رقماً صعباً في أي معادلة قادمة، وهو جوهر ما يسعى إليه أبو محمد الجولاني من وراء مختلف الإجراءات التي أقدم عليها مؤخراً بدءاً من فك ارتباطه مع «القاعدة» وصولاً لاندماج والتخلي عن منصب القائد العام لصلحة أبي جابر الشيخ الذي يبدو أن مهمته الأساسية ستكون محاولة إعادة بناء جسور العلاقة مع الدول الداعمة ولا سيما تركيا والسعودية. ومن نافذة القول أن أبو جابر يعي معرفة تامة بقنوات الاتصال مع كلا الجانبين منذ أن كان قائداً عاماً «لأحرار الشام» وسبق له زيارة المملكة السعودية لأداء العرة حسب ما ذكر في حينه.

والخطوة الثانية في الخطة الموضوعية للهيمنة على محافظة إدلب واحتكار القرار السياسي والعسكري للميليشيات المسلحة، هي تشكيل «حكومة خدمية» من دون أن يعلن عن طابعها الإسلامي، تكون مهمتها العاجلة هي جمع أكبر عدد من الكوادر والخبرات في الاختصاصات المتعلقة بالقضايا الخدمية كالماء والكهرباء والطرق والشؤون الزراعية والثروة الحيوانية، وذلك بهدف محاولة استقطاب شريحة واسعة من الحاضنة الشعبية في المنطقة.

وفي هذا السياق، عملت «الوطن» من مصادر محلية في محافظة إدلب، أن بعض هذه الإجراءات وضعت موضع التنفيذ حيث تم توزيع المكاتب حسب



التي فرضت منذ هزيمة حلب والتي لم تكن لتحدث لولا ترتيب منقذ عليه بين بعض الجهات الإقليمية والدولية، حسب قوله. وتتضمن خطة الهيمنة على إدلب وريف حماة عدة خطوات أهمها تكوين «نواة دولة أو إمارة» تسحب البساط من تحت أقدام جميع الهيئات السياسية المؤقتة للمعارضات السورية ولأسما الحكومة المؤقتة والاتلاف ووفود التفاوض التي ستجسد نفسها لتملك أي تفتيل أو تأثير إلا في ذلك السيطرة «درع الفرات»، وهي

عدواً وهي مستعدة لتفعيل التنسيق معهما لئلا ليس وفق صيغة التعامل مع باقي الميليشيات القائمة على أساس التبعية، ويفترض بعد نجاح «الهيئة» في استئصال «جند الأقصى» أن تباشر فوراً في وضع خطة الهيمنة على محافظة إدلب وريف حماة موضع التنفيذ وفق سيناريو يأخذ بالحسبان ضرورة التقارب مع «حركة أحرار الشام» بأي ثمن، ووصف المصدر الذي تحدثت إلى «الوطن» في الخطة بأنها ستكون بمنزلة انقلاب كامل في المعادلة

عبد الله علي

لا يقتصر القتال الذي اندلع بين «هيئة تحرير الشام» و«جند الأقصى» على كونه «فتنة جهادية» جديدة بين «إخوة المنهج»، بل هو أوسع من ذلك بكثير. وقد لا يكون من قبيل المغالاة وصفه بأنه خطوة تمهيدية من «الهيئة» حديثة الولادة التي تهيمن على تنفيذ توجيهاتكم وأجنداتكم على الأرض، وأنه لا حل سوى بتوجيه الدعم إلى «الهيئة» مع القبول بالتعامل معها بنديّة كاملة وليس بمنطق التابع والمتبوع، بمعنى تحقيق مصالح الدول الداعمة لكن بما لا يناقض تنفيذ المشروع الخاص بالهيئة. وثمة من يأمل ضمن «الهيئة» أن تكون بعض الدول المعنية قد فهمت فعوى الرسائل الموجهة عبر إشعال المعارك المتزامنة في الشمال ضد «الجند» وفي الجنوب ضد الجيش السوري، خاصة تركيا والسعودية، ويشرح المصدر ذلك بالقول: إن من مصلحة تركيا دعم أي عمل عسكري ضد النظام في محافظة حماة لأن من شأن ذلك أن يزيد أوراق القوة يبدها على طائفة المفاوضات، كما أنه من مصلحة السعودية قلب الطاولة على المساعي الأردنية لاستئناس تجربة «درع الفرات» في الجنوب بالتعاون والتنسيق مع الطرف الروسي. وشدد المصدر على أنه بالرغم من برودة العلاقة بين «جبهة النصرة» وهاتين الدولتين مؤخراً بسبب المتغيرات الدولية، إلا أن «جبهة النصرة» التي تهيمن على «الهيئة» لا تعتبر أيًا من هاتين الدولتين

تركيا تحذر واشنطن من دخول «حماية الشعب» إلى الرقة.. وتدعو الخليجيين للتعاون في مشروع «الأمنة»

«الإدارة الذاتية» تصادر ممتلكات المسيحيين في المالكية

وكالات

استولت ما تسمى «الإدارة الذاتية» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) الكردي، على منازل بعض المواطنين في مدينة المالكية بريف الحسكة بداعي قانون «إدارة أملاك الغائبين»، وسط اتهامات لها بالتمديد بتغيير ديموغرافية المنطقة. ونقلت وكالة «الأنباء» الإعلامية عن مصادر مطلعة تأكيدها أن بعض المواطنين من المكون المسيحي الذين هاجروا لتركيا، استولت الإدارة الذاتية على منازلهم بحجة القانون الذي صدر العام قبل الماضي، ومن بينهم منزل المدعو كبرئيل توما. ونقلت الوكالة عن مدير المرصد الأثوري لحقوق الإنسان، جميل ديار بكر، قوله: «وصلتنا بعض الشكاوى بقيام ما تسمى الإدارة الذاتية الكردية بالاستيلاء على بعض ممتلكات المسيحيين في الجزيرة السورية، ومن هذه الممتلكات منازل وأراض ومصالح زراعية، ونحن نقوم بالبحث في الموضوع». وأضاف ديار بكر: إن «هذا الموضوع ليس مستبعداً أهمه لأنهم قبل أشهر أصدروا قراراً يشرع لهم ما سيقومون به من استيلاءات على أملاك المهاجرين، وبرأينا أن هذه الممارسات وغيرها من الممارسات كمحاولة فرض السيطرة على مدارس المسيحية وسوق الشبابة للخدمة الإلزامية والاعتقالات والترهيب وفرض الإتاوات». وأوضح، وكنا قد حذرنا في المرصد الأثوري لحقوق الإنسان من هذه التجاوزات التي من شأنها زعزعة الاستقرار والسلم الأهلي في المنطقة، تمهيداً لتغيير ديموغرافية المنطقة المعروفة بتنوعها الحضاري والثقافي والديني». وكانت «الإدارة الذاتية» بررت قانونها هذا بأنه «للحد من الهجرة إلى الخارج وبخاصة أوروبا»، وعلى من يسعى للهجرة أن يفتح ملف مرة بهذه الخطوة قبل الإقدام عليها، كما أكدت أنها بإصدارها للقانون تسعى «لمنع التغيير الديموغرافي للمنطقة».

الاتحاد الأوروبي بتعهداته، مبيئاً أن التكتل الموحد لم يقدم لتركيا «سوى مبلغ ٧,٢٥ مليارات دولار». وفي مؤتمر صحفي مشترك في المنامة مع رئيس وزراء البحرين الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، رفض أردوغان الربط بين داعش والإسلام، وأكد أن «داعش تنظيم إرهابي.. لأنه ينشر الإرهاب دائماً ويقتل الناس العزل من دون رحمة»، معتبراً أن داعش هو «الوجه الأسود للمسلمين»، وأن «سعة المسلمين تشوهت في جميع أنحاء العالم». وأعرب عن أسفه لكون المسلمين «يستنزفون بعضهم البعض في سورية والعراق وليبيا واليمن وفي كثير من الأماكن الأخرى». ودعا دول الخليج العربي إلى تدريب «الجيش الحر»، وإنشاء المنطقة الآمنة شمال سورية.

وبدوره، أكد المتحدث باسم الحكومة التركية نعمان كورتولوش أن مدينة الرقة هي مركز داعش في سورية، مشيراً إلى أن وجود وحدات حماية الشعب الكردية فيها سيهدد أمن تركيا. وأكد أن بلاده لا تطمح في الأراضي السورية، وأن ما تأمله هو «التقاء عملية الباب بانتصار الجيش التركي والجيش الحر».

فيها أخواننا العرب والتركمان». وأضاف، وفقاً لوكالة «رويترز»: إن مساحة المنطقة الآمنة المزعومة ستتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف كيلومتر وستتطلب منطقة لحظر الطيران مجدداً الإعلان عن عزم بلاده تطهير مدينة الباب بريف حلب الشرقي «قريباً من داعش»، على أن تتوجه بعد ذلك إلى مدينتي منبج والرقة، مشدداً على أن انقرة عازمة القضاء على داعش مهما كلفها الأمر.

من جهة أخرى أكد أن تركيا تسعى إلى مسافة تقارب من ٢٠ كيلومتراً من المدينة الخاضعة لسيطرة منظمة أمنة داخل سورية يعيش حذرت أنقرة واشنطن من أن دخول «وحدات حماية الشعب» الكردية إلى مدينة الرقة سيشكل تهديداً لأمن تركيا القومي، على حين طالب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برفض مناطق حظر الطيران في سورية بوصفه ضرورة لإقامة المناطق الآمنة، مبيئاً أن بلاده تعزز تطهير منبج والرقة من الإرهاب بعد الفراغ من عملية الباب، ودعا دول الخليج إلى التعاون مع تركيا في تدريب ميليشيا «الجيش الحر»، وإقامة تلك المناطق.

فيها أخواننا العرب والتركمان». وأضاف، وفقاً لوكالة «رويترز»: إن مساحة المنطقة الآمنة المزعومة ستتراوح بين أربعة آلاف وخمسة آلاف كيلومتر وستتطلب منطقة لحظر الطيران مجدداً الإعلان عن عزم بلاده تطهير مدينة الباب بريف حلب الشرقي «قريباً من داعش»، على أن تتوجه بعد ذلك إلى مدينتي منبج والرقة، مشدداً على أن انقرة عازمة القضاء على داعش مهما كلفها الأمر.

من جهة أخرى أكد أن تركيا تسعى إلى مسافة تقارب من ٢٠ كيلومتراً من المدينة الخاضعة لسيطرة منظمة أمنة داخل سورية يعيش حذرت أنقرة واشنطن من أن دخول «وحدات حماية الشعب» الكردية إلى مدينة الرقة سيشكل تهديداً لأمن تركيا القومي، على حين طالب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان برفض مناطق حظر الطيران في سورية بوصفه ضرورة لإقامة المناطق الآمنة، مبيئاً أن بلاده تعزز تطهير منبج والرقة من الإرهاب بعد الفراغ من عملية الباب، ودعا دول الخليج إلى التعاون مع تركيا في تدريب ميليشيا «الجيش الحر»، وإقامة تلك المناطق.

وكالات



مستشار الشؤون الدولية علي أكبر ولايتي

ولايتي: للحكومة السورية اليد العليا.. ولسنا قلقين بشأن تصريحات ترامب

اعتبر علي أكبر ولايتي مستشار الشؤون الدولية للمرشد الأعلى للثورة في إيران أن النصر النهائي على التنظيمات الإرهابية في سورية، سيكون من نصيب الشعب السوري وحكومته الشرعية. وفي تصريح لوكالة «تسنيم» الإيرانية للأبناء، اعتبر ولايتي أن «الحكومة السورية حققت اليوم انتصارات كثيرة، ولها اليد العليا» في الحرب الدائرة على الأراضي السورية، لافتاً إلى أن ذلك تحقق بعد «فشل» الولايات المتحدة وكل حلفائها الغربيين والإقليميين، في «استهداف» سورية عبر الإرهابيين، على مدى نحو ستة أعوام.

من جهة أخرى، طمأن ولايتي مواطني بلاده بخصوص التهديدات الصادرة عن الإدارة الأمريكية ضد إيران. ووصف المسؤول الإيراني الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ب«الشخص حديث العهد»، لافتاً إلى أن «حساباته تحول دون مواجهته من بلد يكون شعبه وحكومته كسد حديدي»، ومضى موضحاً «بالتالي، لا يوجد أي قلق بشأن تصريحاته حول إيران، لأنه رغم مزاعمه في الظاهر فإنه ليس بإمكانه تنفيذ ما يحلو له».

وصف المتحدث عن مواجهة مع إيران التي تتمتع بقوة وطاقت أكبر مقارنة مع بعض الدول الأخرى بأنه «لا معنى له». وتابع قائلاً: «إذا أراد ترامب أن يمتحن حظه، فإن فشلاً غير مسبوق سيكتب في تاريخ أميركا، لأنه من المؤكد أن أميركا ليست أقوى من فترة هجوماها على العراق وأفغانستان، كما أن إيران أيضاً ليست أقل قوة من هذه الدول».

وأوضح وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لترامب أن مشاركة دولة ما في المفاوضات تعني أنها لن تحصل على كل ما تريد الحصول عليه، وقال مستهزئاً «لا يعرف (السيد ترامب) أنه ليس باستطاعته أن يحقق كل ما يريد من المفاوضات، بعد المشاركة فيها». وأعاد إلى الأذهان في تصريح نقلته وكالة «مهرو» الإيرانية للأبناء، تجربة بلاده خلال المفاوضات النووية مع مجموعة (+5)، وتابع قائلاً: «الأميركيون كانوا يظنون، أنهم ومن خلال المفاوضات مع إيران، يستطيعون منعها من الحصول على طرد مركزي واحد، لكن طهران استطاعت الحصول على العديد من هذه الأجهزة كما أنهم فشلوا في منعها من تفعيل مفاعل أراك للمياه الثقيلة».

سأنا

موسكو: الجيش السوري بات على مسافة تقل عن ٢٠ كيلومتراً من تدمر

وأوضحت الوزارة أن طائرة من دون طيار روسية وقّعت، أثناء تحليق استطلاعي فوق مدينة تدمر وضواحيها، المدينة الأثرية. لافتة إلى أن ذلك يأتي بالتزامن مع تقدم قوات الجيش السوري نحو تدمر، وبدل على نية داعش نقل مزيد من المتفجرات إلى المدينة من أجل الحاق أقصى دمار ممكن بالآثار قبل الانسحاب. من جانبه، حسب وكالة «سانا» للأبناء، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف للصحفيين أمس، أن الإرهابيين يواصلون تدمير نصب الحضارة الإنشائية وتهديد الأماكن التاريخية في سورية، معرباً عن أمه في تحرير مدينة تدمر الأثرية من إرهابيي تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية بأسرع وقت ممكن.

وأوضحت الوزارة أن طائرة من دون طيار روسية وقّعت، أثناء تحليق استطلاعي فوق مدينة تدمر وضواحيها، المدينة الأثرية. لافتة إلى أن ذلك يأتي بالتزامن مع تقدم قوات الجيش السوري نحو تدمر، وبدل على نية داعش نقل مزيد من المتفجرات إلى المدينة من أجل الحاق أقصى دمار ممكن بالآثار قبل الانسحاب. من جانبه، حسب وكالة «سانا» للأبناء، أعلن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف للصحفيين أمس، أن الإرهابيين يواصلون تدمير نصب الحضارة الإنشائية وتهديد الأماكن التاريخية في سورية، معرباً عن أمه في تحرير مدينة تدمر الأثرية من إرهابيي تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية بأسرع وقت ممكن.

ربما، بما في ذلك بلدة القليب والتلال المحيطة بها، ومنذ بداية عملية الجيش العربي السوري في ريف حمص ضد التنظيم، بدعم القوات الجوية الفضائية الروسية، تم تحرير أكثر من ٨٠٠ كيلومتر مربع. وأفاد البيان بتصفية أكثر من ٢٠٠ مسلح من داعش، خلال الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى تدمير ما يربو على ١٨٠ هدفاً تابعة للتنظيم، بما في ذلك ٦٠ نقطة إسطاد، و١٥ مستودع أسلحة وذخيرة ومعدات، و٤٣ مدرعة وسيارة و٤ مرفق زراعية. ونشرت الوزارة شريطاً وفي وقت سابق من يوم أمس، نشرت الوزارة شريطاً مصوراً يبين مدى الدمار الذي لحق بمدينة تدمر الأثرية على أيدي الإرهابيين، وحذرت من سعي التنظيم لارتكاب مزيد من الجرائم بحق التراث السوري.

ربما، بما في ذلك بلدة القليب والتلال المحيطة بها، ومنذ بداية عملية الجيش العربي السوري في ريف حمص ضد التنظيم، بدعم القوات الجوية الفضائية الروسية، تم تحرير أكثر من ٨٠٠ كيلومتر مربع. وأفاد البيان بتصفية أكثر من ٢٠٠ مسلح من داعش، خلال الأسبوع الماضي، بالإضافة إلى تدمير ما يربو على ١٨٠ هدفاً تابعة للتنظيم، بما في ذلك ٦٠ نقطة إسطاد، و١٥ مستودع أسلحة وذخيرة ومعدات، و٤٣ مدرعة وسيارة و٤ مرفق زراعية. ونشرت الوزارة شريطاً مصوراً يبين مدى الدمار الذي لحق بمدينة تدمر الأثرية على أيدي الإرهابيين، وحذرت من سعي التنظيم لارتكاب مزيد من الجرائم بحق التراث السوري.

وكالات

سأنا